

الحلقة العاشرة من برنامج قصة آية - حالة المنافقين -

أحمد النقيب

يا ربي زدني علما. زدني فقا. زدني حبا. اتبع قولك عثرة طال الوحي الاكرم. اقرأوها فان خيرا تغلب ايه الطلاق؟ قال الوحي الاكرم. اول قول في بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على - [00:00:00](#) رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام لقاء متجدد مع حلقة جديدة مع كتاب الله عز وجل وقصة آية وهذه الآية في الجزء - [00:00:40](#) العاشر وهي رقم تسعة واربعين من سورة التوبة نسمعها ونفتح المصحف لقراءتها قال الله تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول انذن لي ولا تفتنني الاف الفتنة سقطوا - [00:01:01](#) بالكافرين هذه الآية في سورة التوبة وسميت هذه السورة بسورة التوبة لان الله تبارك وتعالى تاب فيها على بعض الصحابة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ما هي القصة؟ - [00:01:30](#) السنة التاسعة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام علم النبي عليه الصلاة والسلام ان الروم تريد غزو المدينة وقبل ذلك ارسل النبي عليه الصلاة والسلام بعض الصحابة الى تخوم الشام من ارض العرب - [00:02:00](#) الى حدود ارض العرب في شمال الجزيرة عاد بعض العرب عدا اي قتلوا هؤلاء الرسل فاراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يؤدب هذه القبائل التي قتلت رسله وفي الوقت نفسه لا يكون في المدينة حتى يأتي الرومان - [00:02:20](#) ويهجموا عليه في بلده فامر النبي عليه الصلاة والسلام في السنة التاسعة المسلمين ان يخرجوا لقتال الروم الروم في ذلك الوقت ايها الاحباب كامريكا في ذلك العصر من يقدر على قتال امريكا في ذلك العصر - [00:02:43](#) والمسلمون ليست عندهم الاسلحة المتقدمة التي كانت عند الرومان في ذلك الوقت وكان عددهم قليلا الرومان عندهم ملايين من الجنود ثم ان ارض الروم او ان بلاد الشام هي موطن الروم - [00:03:03](#) الروم يعيشون هناك جيوشهم موجودة وهناك المزارع وهناك المرعى والعشب والماء اما المسلمون فسيبسون مئات الكيلوات حتى يصلوا لملاقاة الروم وربما يهلكون في الصحراء ثم كان الامر الاشد ان ذلك العام كان عام مجاعة - [00:03:24](#) وكان عاما شديدا وكان صيفا قائضا وكان الناس لا يجدون شيئا يأكلونه هنا البلاء هنا البلاء الشديد ويزداد البلاء ان الثمر كاد ان يستطيب على الشجر المدينة بها نخل وبها زرع - [00:03:48](#) النخل والزرع كاد ثمره ان يستطيب والمفاجأة ان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الصحابة ان يخرجوا جميعا لقتال الروم سبحانه الله خرج الصحابة جميعا ولم يتخلف منهم الا ثلاثة نفر - [00:04:12](#) هؤلاء الثلاثة هم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت آيات التوبة من الله تبارك وتعالى لهم في قصة وسياق طويل. ولذلك سميت هذه السورة بسورة التوبة - [00:04:32](#) ايضا هناك طائفة من المنافقين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله تبارك وتعالى فضحهم واخزاهم وهناك طائفة من المنافقين اكثر طائفة من المنافقين اكثر واعظم هذه الطائفة هي التي تلمست المعاذير ومكثت في المدينة دون ان تخرج - [00:04:49](#) ايضا فضحتهم هذه السورة وبينت ان مقامهم هذا كان مقام شر وهؤلاء الناس ارادوا الكيد الاسلامي والمسلمين في سياقات طويلة لو قرأتم سورة التوبة لوجدتم الدلالات العظيمة التي تدل هذه السورة المباركة - [00:05:13](#)

ورأيتهم أيضا في الوقت نفسه اخلاق النبي عليه الصلاة والسلام وسماحة النبي عليه الصلاة والسلام وهدى النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع مخالفه ولكن هذه الايات التي ذكرتها - [00:05:33](#)

وهي قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. ومنهم اي من الذين تخلفوا ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطه بالكافرين. ما هي القصة المتعلقة - [00:05:50](#)

وبهذه الاية هذه القصة حسنة اخرجها الطبراني في معجمه وغيره من حديث عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك - [00:06:09](#)

وقد بينت سياق ذلك قال للجد ابن قيس الجد ابن قيس هذا احد المنافقين اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يحثه لكي يخرج لقتال الروم والروم هم بنو الاصفر وسموا بني الاصفر - [00:06:29](#)

اما لسفرة وجوههم هذا قول واما لتعلقهم بعملتهم وهي النقود الذهبية. فسموا ببني الاصفر. نسبة الى العملة الذهبية التي يتعلقون بها هذه اقوال والله تعالى اعلى واعلم. وهناك من ذهب مذهبا بعيدا فقال بان الاصفر هذا من ولد ادم - [00:06:48](#)

واله ينسبون. والله تعالى اعلى واعلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام للجد ابن قيس هل لك في بنات الاصفر يريد ان يرغبه في قتال الروم وانه انكسر المسلمون الروم سيغنمون ويأسرون فربما يخرج في نصيبه بعض النساء - [00:07:11](#)

فقال هذا المنافق للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لي ولا تفتني ائذن لي بالقعود بالقعود لا اريد ان اخرج فاذن لي بالقعود. لماذا؟ هل كان مريضا؟ هل كان كسيحا؟ هل كان لا يجد نفقة؟ ابدا - [00:07:35](#)

ليس لي عاهة ولا مرض ولا حاجة ولا ضرر. وانما كان يتذرع الاعذار يعني يأتي بالاسباب الواهية ليقعد وما الاسباب انه لو خرج سيفتن بالنساء؟ سبحانه الله يزعم انه لو خرج سيفتن بنساء بني الاصفر - [00:07:56](#)

بل انه يخاف على نفسه ويخاف على قلبه ويريد السلامة لنفسه من النساء لا يريد ان يخرج القتال ما اوهاها من حجة انها واهية انها واهية قال ربنا عز وجل فيه وفي غيره فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله - [00:08:17](#)

وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر. قال الله قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فلما قال الجد ابن قيس للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لي ولا تفتني. انزل الله تعالى قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. الا - [00:08:41](#)

في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطه بالكافرين قوله سبحانه وتعالى ومنهم من يقول منهم من المخلفين الذين يغلب عليهم النفاق باستثناء الثلاثة الذين خلفوا وانزل الله تبارك وتعالى توبتهم بعد اكثر من اربعين يوما - [00:09:03](#)

ومنهم من يقول اي يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ائذن لي ائذن لي اي استأذنت منك فاسمح لي بالقعود اسمح لي بان لا اخرج لاني اذا خرجت سافتن في النساء او سافتن بالنساء لاني اذا خرجت سافتن بالنساء - [00:09:28](#)

اجاب ربنا عز وجل بقوله الا في الفتنة سخط الفتنة هي الشرك الفتنة هي الشرك ولهذا قال ربنا تبارك وتعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:09:51](#)

هذا او هذه الاية تدل على ان الفتنة هي شرك وفسرها الامام احمد عليه رحمة الله بان المقصود بالفتنة الشرك كيف ذلك ان رجل يعرف الاسناد وصحته ثم يقول بقول سفيان - [00:10:16](#)

الم تسمع هذا كلامنا احمد عجب لمن عرف الاسناد وصحته ثم يذهب فيقول بقول سفيان الم تسمع قول الله تبارك وتعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره يخالفون عن امره اي لا يطيعون امر الله - [00:10:37](#)

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك اذا المخالفة المخالفة معصية امر الله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:57](#)

يمكن ان تؤدي الى هذه النهاية يمكن ان تؤدي الى هذه النهاية. ولهذا قال ربنا عز وجل والفتنة اشد من القتل لان الفتنة شرك. وقال والفتنة اكبر من القتل الفتنة اكبر من القتل - [00:11:16](#)

فينبغي للناس ان تحذر من ذلك الامر فاتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو السلامة ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم هي الفتنة ولذلك ورد في الحديث اخبار كثيرة ان بعض الصحابة كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما - [00:11:33](#) كان يحذران من مسألة المخالفة عبد الله بن عباس وهناك اخبار تدل على ان عبد الله بن عمر قال ذلك في مسند الامام احمد وغيره. ولكن المشهور هو عبد الله بن عباس كان - [00:11:57](#) يقول في شأن الذين يقولون بان الحج افراد قال عجت لهؤلاء القوم اقول لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون قال ابو بكر وقال عمر يوشك ان تنزل حجارة - [00:12:13](#) السماء ثم تدعونه فليستجاب لكم. فجعل عبد الله بن عباس مخالفة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول صاحب ما دعاه لنزول العقاب فما بالنا اذا خالفنا امر الله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول انسان دون النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك اجتمعت كلمة الائمة. الامام ابو حنيفة والشافعي - [00:12:32](#) ومالك قبله والامام احمد بعدهم على انه اذا صح الحديث فهو مذهبي والمذهب والحديث اذا صح الحديث فهو مذهبي وقال الامام الشافعي مهما قلت من قول او اصلت من اصل - [00:12:56](#) فيه خلاف للكتاب والسنة. فانا تارك في حياتي وبعد مماتي ابو حنيفة يقول لتلميذي ابو يوسف. ويحك يا ابا يوسف لا تكتب كل ما اقول فاني اقول الرأي اليوم وارجو عنه غدا او بعد غد - [00:13:14](#) الائمة نهوا الناس عن تقليدهم والتعصب لهم حتى لا يقع الناس في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ايها الاحباب نجتهد في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله وان تطيعوه تهتدوا. وقرن ربنا عز وجل طاعة رسوله بطاعته. من يطع - [00:13:30](#) الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا وياكم الى طاعة رسوله وان يعيننا وياكم على تمام هذا الشهر بالطاعة والعبادة والقبول والدعاء. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:13:52](#) قل يا ربي زدني علما. زدني فقا. زدني حبا. اتبع قولك عملا عشرة الوحي الاكرم. اقرأوها قال الوحي الاكرم اول قول في القرآن - [00:14:14](#)